ولكن اكثر الناس لا بعد الدليل لا يمكن الذهول عنه
وهو السموات والارض لان من البعيد ان يذهل
الانسان عن السما التي فوقه والارض التي تحته فلهذا
ذكر ما يمنع الذهول عنه وهو امثالهم وحكاية اشكالهم
فقال اولم يسيروا في الارض اى سيرا عتبار وقوله
تعالى فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من
الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم تقرير لسيرهم في
اقطار الارض ونظرهم الى اثار المدمرين كعاد وثمود
كانوا اشد منهم اى اقوى قوة اى في ابدانهم وعقولهم
واثاروا الارض اى حرثوها وقلبوها للزرع والغرس
والمعادن والمياه وغير ذلك وعمروها اى اوبيك
السالفون اكثر مما عمروها اى هولا الذين ارسلت
اليهم بل ليس اليهم من اثارة الارض وعمارتها كبير امر
فان بلاد العرب انما هي في جبال سود وفيافي غير
فما هو الا تهكم بهم وبيان لضعف حالهم في دنياهم
التي لافخر لهم بغيرها وجاءتهم رسلهم بالبينات اى
بالحجج الظاهرات مثل ما اتاكم به رسولنا من وعودنا
الصادقة وامورنا الخارقة كامر الاسل وما اظهر فيه من
الغرايب كالاخبار بان العير تقدم في يوم كذا يعدها
جمل صفته كذا وغداره كذا فظهر كذلك وما امنتم به
كما لم يومن من كان اشد منكم قوة فما اى فتسبب انه ما
كان الله اى على ما لم من اوصاف الكمال مريدا لظلمهم
بان يفعل معهم فعل من تعدوه انتم ظالما بان يهلكهم
في الدنيا ثم يقتص منهم في القيامة قبل اقامة الحجة
عليهم بارسال الرسل بالبينات ولكن كانوا بغاية

جهدهم

جهدهم انفسهم اى خاصة يظلمون اى يجددون
الظلم لها بايقاع الضرر توقع جلب النفع ثم كان عاقبة
اى اخرا مر الذين اساوا وقوله تعالى السوأى تانيث
الاسوء وهو الاقبح كما ان الحسنى تانيث الاحسن
والمعنى انهم عوقبوا في الدنيا بالدمار ثم كان عاد
عاقبتهم السوأى الا انه وضع المظهر موضع المضمر
اى العقوبة التي هي اسوء العقوبات في الاخرة وهي
جهنم التي اعدت للكافرين وقرا نافع وابن كثير وابو
عمرو عاقبة بالرفع على انها اسم كان والسوأى خبرها
والباقون بالنصب على انها خبر كان وقيل السوء
اى اسم جهنم كما ان الحسنى اسم الجنة واسائهم ان
اى بان كذبوا بايات الله اى القران وقيل تفسير
السوأى ما بعده وهو قوله تعالى ان كذبوا اى ثم كان
عاقبة المسيئين التكذيب حملتهم تلك السيات
على ان كذبوا بايات الله وكانوا بها مع كونها ابعد
شي من الهزء يستهزءون اى يستمرون على ذلك
بتجديده في كل حين ولما كان حاصل ما مضى انه تعالى
قادر على الاعادة كما قدر على الابتدا صرح بذلك في
قوله تعالى الله اى المحيط علما وقدرة يبدا الخلق
اى يبدا منه ما رايتم وهو يجدد في كل وقت ما يريد
من ذلك كما يشاهدون ثم يعيده اى خلقهم بعد موتهم
احيا ولم يقل يعيدهم لرده الى الخلق ثم اليه ترجعون
للجزا فيجزيهم باعمالهم وقرا ابو عمرو وشعبة بالياء
على الغيبة على السوق الماضي والباقون بالتا على
الخطاب اى اليه ترجعون يعني في امركم كلها في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)